

تاج العروس من جواهر القاموس

الخَضِرُ : المَكَانُ الكَثِيرُ الخُضْرَةَ كَالِخُضُورِ والمَخْضَرَةُ . أَرْضُ خَضِرَةٍ وَخُضُورٌ : كَثِيرَةٌ الخُضْرَةَ وَأَرْضُ مَخْضَرَةٍ عَلَى مِثَالِ مَبْدُوءَةٍ : ذاتُ خُضْرَةٍ وَقُرْئِ " فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مَخْضَرَةً " . الخَضِرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَنْبَةِ وَاحِدَتُهُ بَهَاءٍ . وَالْجَنْبَةُ مِنَ الْكَلَالِ : مَالَهُ أَصْلُ غَامِضٌ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ النَّصِيِّ وَالصَّلَاحِيَّانِ وَلَيْسَ الْخَضِرُ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ الَّتِي تَهْيِجُ فِي الصَّيْفِ وَبِهِ فُسْرُ الْحَدِيثِ : " وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبَّيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ " . وَقَدْ شَرَحَ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْائَةِ وَبَيَّنَّ مَعَانِيَهُ وَذَكَرَ فِي أَثْنَائِهِ : وَأَمَّ قَوْلُهُ " إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ " . فَإِنَّهُ مِثْلُ الْمُقْتَصِدِ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ وَجَئِدَهَا الَّتِي يُنْبِتُهَا الرَّبَّيعُ بِتَوَالِي أَمْطَارِهِ فَتَحْسُنُ وَتَنْعُمُ وَلَكِنَّهُ مِنَ الْبُقُولِ الَّتِي تَرْعَاهَا الْمَوَاشِي بَعْدَ هَيْجِ الْبُقُولِ وَيُبْسِيهَا حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا وَتُسَمَّى بِهَا الْعَرَبُ الْجَنْبَةَ فَلَا تَرَى الْمَاشِيَةَ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا وَلَا تَسْتَمَرُّ بِهَا فَضَرْبُ أَكَلَةِ الْخَضِرِ مِنَ الْمَوَاشِي مِثْلًا لِمَنْ يَقْتَصِدُ فِي أَخْذِ الدُّنْيَا وَجَمْعُهَا وَلَا يَحْمِلُهُ الْحِرْصُ عَلَى أَخْذِهَا بَغَيْرِ حَقِّهَا . الْخَضِرُ بِالتَّحْرِيكِ : الدُّعُومَةُ مُصْدَرُ خَضِرَ الزَّرْعُ خَضَرًا إِذَا نَعِمَ كَالْخُضْرَةِ بِالضَّمِّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْخُضْرَةُ : تَصْغِيرُ الْخُضْرَةِ وَهِيَ الدُّعُومَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ " أَرَنَّهُ خَطَبَ بِالْكُوفَةِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَقَالَ " سَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَيَّ ثَقِيفُ الذَّيَّالِ الْمَيَّالِ يَلْبَسُ فَرُوتَهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا " يَعْنِي غَضَّهَا وَنَاعِمَهَا وَهَنْئَهَا . الْخَضِرُ : سَعَفُ النَّخْلِ وَجَرِيدُهُ الْأَخْضَرُ . هَكَذَا سَمِعَهُ الْفَرَّاءُ عَنْ الْعَرَبِ وَأَنْشَدَ :

يَطْلُ يَوْمَ وَرْدِهَا مُزْعَفَرًا ... وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجْوُسُ الْخَضِرَا .
وَاخْتُضِرَ الْكَلَاءُ بِالضَّمِّ : أَخْذَ وَرْعَى طَرِيًّا غَضًّا قَبْلَ تَنَاهِي طَوْلِهِ
وَذَلِكَ إِذَا جَزَزَتْهُ وَهُوَ أَخْضَرُ . مِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الشَّابِّ إِذَا مَاتَ فَتَدْيًّا
غَضًّا : قَدْ اخْتُضِرَ لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ فِي وَقْتِ الْحُسْنِ وَالْإِشْرَاقِ . وَفِي بَعْضِ
الْأَخْبَارِ أَنَّ شَابًّا مِنَ الْعَرَبِ أُوْلِعَ بِشَيْخٍ فَكَانَ كُلَّمَا رَأَاهُ قَالَ :
أَجْزَرْتَ يَا أَبَا فُلَانٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : يَا بُنَيَّ وَتُخْتَضِرُونَ . أَيْ

تُتَوَفَّوْنَ شَبَابًا . وَمَعْنَى أَجْزَزْتُ : آتَى لَكَ أَنْ تُجْزَّزَ فَنَتَمُّوتَ . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي النَّبَاتِ الْغَضَّ يُرْعَى وَيُخْتَرُ وَيُجْزَّزُ فَيُؤْكَلُ قَبْلَ تَنَاهِي طُولِهِ . وَالْأَخْضَرُ : الْأَسْوَدُ ضِدُّهُ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ اللَّهَبِيِّ :

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي ... أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ . يَقُولُ : أَنَا خَالِصٌ لِأَنَّ أَلْوَانَ الْعَرَبِ السُّمْرَةَ . قَالَ ابْنُ بَرِّسِي : أَرَادَ بِالْخُمْرَةِ سُمْرَةَ لَوْنِهِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ خُلُوصَ نَسَبِهِ وَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ مَحْضٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُ أَلْوَانَهَا بِالسَّوَادِ وَتَصِفُ أَلْوَانَ الْعَجَمِ بِالْخُمْرَةِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ أَرَادَهُ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ فِي قَوْلِهِ :

أَنَا مَسْكِينُ لِمَنْ يَعْرِفُنِي ... لَوْنِي السُّمْرَةُ أَلْوَانُ الْعَرَبِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَعْبُودِ بْنِ أَخْضَرَ وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَخْضَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَبَاهُ بَلْ كَانَ زَوْجَ أُمِّهِ وَإِنَّمَا هُوَ مَعْبُودُ بْنُ عَلَاقِمَةَ الْمَازَنِيِّ :

" سَأُحْمِي حِمَاءَ الْأَخْضَرِ يَّيْنِ نَسَبِهَا بِي النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنُ أَخْضَرَ " .

وَهَلْ لِي فِي الْخُمْرِ الْأَعَاجِمِ نَسَبِيَّةٌ ... فَأَنَفَ مِمَّا يَزْعَمُونَ وَأُنْكَرَ